النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 07\01\2024 العدد (1) (السابق يوحنا المعمدان)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (9) – القنداق: الظهور – كاطافاسيات: الظهور (الثانية)

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

لكي يبيّن لنا يوحنا مقدار اتضاع ابن الله، سبَقَ وقال إنه لا يستحقُّ أن يحُلَّ سير حذائه، وأنه الديَّان العادل الذي يحاسبُ كلاً بحسب أعماله، وأنه يُفيض نِعَم الروح القدس على كل الناس، حتى إذا رأيتموه آتياً إلى العماد، لا تَرون مهانةً في هذا الاتضاع. وعلى هذا، عندما شاهَدهُ يوحنا أمامه، أخذ يمانعه قائلاً: "أنا المحتاج إلى أن اعتمد منك وأنت تأتي إليَّ؟" وبما أنَّ عماد يسوع كان عماد التوبة، وكان يفرض على المعتمدين أن يعترفوا بخطاياهم، فلكي يستدرك يوحنا ويُبيّن لليهود أن المسيح لم يأتِ إلى عماده على هذه النيَّة، دعاه أمام الشعب: "حمل الله" والمخلّص الذي يمحو خطايا العالم. لأنَّ مَن كان له السلطان أن يمحو كل خطايا الجنس البشري، يقتضي بأولى حجة أن يكون هو نفسه بريئاً من الخطأ..

وكان يخرج إليه أهل بلد اليهودية وأورشليم فيعتمدون منه في نهر الأردن معترفين بخطاياهم (مرقس 1: 5) أرأيتم قوة تأثير من عمَّد المسيح؟ كيف جعل الشعب اليهودي يضطرب ويعترف بخطاياه؟ حقاً كان المشهد عجيباً عند اليهود إذ رأوا يوحنا في هيئة إنسان، يجري أعمالاً عجيبة، يتكلَّم بجسارة. لم يتكلّم عن الحروب ولا عن القتال ولا عن النصر والظفر الدنيويين ولا عن ويلات الجوع والوباء ولا عن فتح مدينة والاستيلاء عليها ولا عن أشياء عادية عالمية. بل تكلَّم عن السموات، عن ملكوت الله، عن العذاب، عن جهنم. كان سابق المسيح يستعمل الوسائل الفعّالة ليحمل الشعب على احتقار الأشياء العالمية الحاضرة ويسمو بأفكاره إلى السموات الآتية. إذاً لنَسِرْ في إثر السابق المعمدان. ولنترك الإفراط في الملذات، ولنتبع الاعتدال.

فالكنيسة تحتفل بعيد اعتماد المسيح، لتدعونا إلى التوبة، على اختلاف طبقاتنا. فلا يجوز أن نجمع بين التوبة والملذّات في آن واحد: وإن ما يؤيّد هذا القول، طعام ولباس ومأوى يوحنا المعمدان. فإذا لم نستطع أن نحيا حياة قاسية كحياته، فالتوبة واجبة مع السكن في المدن والقرى، لأننا بها نهيّيء أنفسنا للدينونة، كأنها على الأبواب، وإن كانت الدينونة غير قريبة، فلا يجوز لنا التهاون بالتوبة، لأن لكل حياة بشرية نهاية كما ينتهي العالم كله.

لنسمع قول بولس رسول المسيح يؤكّد لنا أن الدينونة على الأبواب: "قد تناهى الليل واقترب النهار" (رومية 13: 12) لأنه في أقرب زمان يأتي الآتي ولا يُبطىء (عبر 17: 37) فهذه أدلّة واضحة على مجيء الدينونة وحقاً قيل أيضاً: "وسيُكرز بإنجيل الملكوت هذا في جميع المسكونة شهادة لكل الأمم وحينئذٍ يأتي المنتهى" (متى 24: 14).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

يفرحُ الصدّيقُ بالربِّ.

ستيخن: استمع يا الله لصوتي.

فصل من أعمال الرسل الأطهار (أع 19:1 – 8 (للسابق)).

في تِلكَ الأيامِ حَدَثَ إذ كانَ أبُلُّوسُ في كُورِنثُسَ أنَّ بولُسَ اجتازَ في النواحي العاليةِ وجاء إلى أفسُس. فوجَدَ بعضاً من التلاميذ* فقالَ لهم هل أخذْتُم الروحَ القدُسَ لمَّا آمنتُم. فقالوا لهُ لا بل ما سَمِعنا بِأنَّهُ يوجَدُ روحٌ قدُسٌ* قالَ فبأيَّةِ معموديّةٍ اعتمَدتُم. فقالوا بمعموديّةِ يوحنَّا* فقالَ بولُسُ إنَّ يوحنَّا عمَّدَ بمعموديّةِ التوبَةِ قائِلاً للشعبِ أن يؤمِنوا بالذي يأتي بعدَهُ أي بالمسيحِ يسوع* فلمَّا سمِعوا اعتمَدوا باسمِ الربِّ يسوع* ووضعَ بولسُ يدَيْهِ عليهم فحلَّ الروحُ القدسُ عليهم. فطفِقوا يتكلَّمون بلغاتٍ ويتنبَّأون* وكانوا كلُّهم نحوَ اثني عشرَ رجلاً* ثمَّ دخَلَ المجمَع. وكان يُجاهِر مدةَ ثلاثةِ أشهرٍ يفاوِضُهم ويقنِعُهم بما يختَصُّ بملكوتِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 29:1 – 34 (للسابق))

في ذلك الزمان رأى يوحنا يسوعَ مُقبِلاً إليهِ فقال هوذا حَمَلُ الله الذي يرفع خطيئة العالم* هذا هو الذي قلتُ عنهُ إنَّهُ يأتي بعدي رجلٌ قد صار قبلي لأنَّهُ مُتقدّمي* وأنا لم أكُنْ أعرفُهُ لكنْ لكي يظهَر لإسرائيل، لذلك جِئْتُ أنا اعمّدُ بالماء* وشهد يوحنا قائلاً إنّي رأيت الروحَ مثلَ حمامةٍ قد نزَلَ من السماءِ واستقرَّ عليهِ* وأنا لم اكُنْ اعرِفُهُ لكنَّ الذي أرسلني لأُعمّدَ بالماء هو قال لي إنَّ الذي ترى الروحَ ينزِلُ ويستقرُّ عليهِ هو الذي يُعمّد بالروح القدس* وأنا قد عاينتُ وشهِدتُ انَّ هذا هو ابنُ الله.

﴿ طروبارية العيد باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للسابق باللحن الثاني ﴾

تذكار الصدّيق بالمديح، فأنتَ أيها السابق تكفيك شهادة الرب، لأنكَ ظهرتَ بالحقيقة أشرف من كلِّ الأنبياء، إذ قد استأهلتَ أن تعمّد في المجاري مَن قد كُرز به، ولذلك جاهدتَ عن الحقّ مسروراً، بشّرتَ الذينَ في الجحيم بالإله الظاهر بالجسد، الرافع خطيئةَ العالم، والمانح إيانا الرحمةَ العظمى.

﴿القنداق: للظهور الإلهي باللحن الرابع﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

كتاب "الأهل والأولاد"

منشورات دير القديس سمعان العمودي: الأب سيميون كرايوبولوس: تعريب الأم بورفيريّة جاورجيوس.

البرنامج يمنح الولد شعوراً بالأمان..

إنّ الوالد محقٌّ، فالفتاة تحتاج إلى اتّباع برنامجٍ، لأنّ البرنامج للولد مثل الجدران للبيت.

كما ذكرنا في مرّةٍ سابقة، إنّ البرنامج، والنّظام، والقوانين، والحدود، ضروريّةٌ للولد من النّاحية النفسيّة. وبقدر ما تبدو هذه الأمور صعبةً على الولد وتحزنه، هي، في التّحليل الأخير، تساعده على أن يشعر بمزيدٍ من الأمان والحرّيّة والسّعادة، وأن ينمو نمواً طبيعيّاً. وهنا تكمن النّقطة الدّقيقة الّتي لا يفهمها الوالدان في معظم الأحيان، فيخفقان في التّصرّف.

ولتفسيرٍ أفضل، يمكننا المبالغة والتّفوه بكلامٍ جريءٍ. كما ذكرنا مراراً، يجب ألاّ يضرب الوالدان أولادهما. ونادرةٌ هي الحالات التي قد يقوم الأب أو الأمّ الطبيعيّان بهذا الأمر. ولكن، في بعض الأحيان، هذه العصا التي يوجهها المرء نحو الولد تولّد فيه، من النّاحية النّفسيّة، إحساساً بالأمان والعناية والحنان، أكثر ممّا يخلقه عدم المسؤوليّة والانحلال والحريّة التّامّة.

لن يشعر أيّ ولدٍ براحةٍ في الحالة التي لا يعرف فيها ما ينتظره.

عندما يعرف الولد أنّه مسموحٌ له بأن يتحرّك ضمن حدودٍ معيّنةٍ ضمن قوانين محدّدةٍ، أي في نظامٍ وبرنامجٍ، فهو كمَن يعرف إلى أين يذهب. هذا يشبه وجوده في غرفةٍ لها جدران، حتى ولو كانت كبيرةً. فكونه مبصراً يملك عينين مفتوحتين، سيدرك أنّه لن يصطدم أبداً بالجدار، ولو كان يركض بسرعةٍ، إلاّ في حال الانزلاق أو التعثّر. فمهما يسرع، هو يعرف أين الجدار، وسيذهب إلى ذلك الحدّ.

إذاً، من النّاحية النّفسيّة، عندما يعيش الولد ضمن برنامج، يتحرّك بمزيدٍ من الرّاحة والحرّيّة والعفويّة، لأنّه يعرف حدوده، وإلى أين يستطيع الذّهاب، وماذا يوجد بعد هذه الحدود، تماماً كما يعرف أنّ الجدار بانتظاره في الغرفة. أمّا إذا كان المكان مفتوحاً من دون جدارٍ وكانت الفوضى تعمّ، سيشعر الولد بالضّياع. وهكذا، من الجانب النّفسيّ، عندما تغيب الحدود، والنّظام، والقوانين، والبرنامج، يعيش الولد في فوضى.

يعطي البرنامج شعوراً بالأمان والنّظام، ومن هنا تنمو الحرّيّة.

من النّاحية النّفسيّة –ومن النّاحية الرّوحيّة– لن يتعلّم أيّ إنسانٍ أبداً ما هيّة الحرّيّة ما لم يكبر في جوٍّ يسود فيه النّظام، والبرنامج، والقوانين، والحدود. فمن النّاحية الأولى، إذا أمكنه أن يفعل كلّ ما يريده، لن يتعرّف إلى شعور الحرّيّة الحقيقيّ، ولن يعيشه نفسيّاً. وكما نعرف، من النّاحيّة الرّوحيّة أيضاً، الإنسان الذي يريد أن يخضع طوعيّاً لناموس الله ووصاياه ومشيئته، سيتذوّق الحرّيّة شيئاً فشيئاً. إذاً، من وجهتَي النّظر النّفسيّة والرّوحيّة، تكبر الحرّيّة وتنمو وتُختبَر في جوّ النّظام والبرنامج والحدود. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"اخلاقك مَن تعمّر من بعدك"

يوما، ضاع حذاء طفل في البحر، فكتب الطفل على الشاطئ:

– هذا البحر لص.!! وليس ببعيد منه كان رجل صياد وقد اصطاد الكثير من السمك فكتب على الشاطئ:

– إن هذا البحر كريم! وغرق شاب في البحر فكتبت أمه على الشاطئ:

– إن هذا البحر قاتل.!! ورجل عجوز اصطاد لؤلؤة من البحر فكتب على الشاطئ:

– إن هذا البحر سخي.!! ثم جاء الموج العالي فمسح كل ما قد كتب على الشاطئ واستمرت الحياة...

أحباءنا: لا تشغل بالك بكل ما يقوله الناس، فالكل يقول ما يصل لذهنه فقط.. فامسح الخطأ لتستمر الأخوّة ولا تمسح الأخوّة ليستمر الخطأ، فعندما تتعرض لإساءة لا تفكر في أقوى رد بل في أحسن رد، وعامل الناس بأخلاقك لا بأخلاقهم حتى لا تصبح مثلهم، ففي النهاية أخلاقك هي الوحيدة التي تعمر طويلا من بعدك.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"تذكار جامع للقديس المجيد النبي السابق يوحنا المعمدان"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع من شهر كانون الثاني للقديس النبي يوحنا المعمدان.

ولد القدّيس يوحنا المعمدان من والدين تقيين وهما الكاهن زكريا وأليصابات. له مكانة كبيرة في الكنيسة إن من ناحية رسالته وإن من ناحية مكانته في الليتورجيا. للقدّيس يوحنا المعمدان ستّة أعياد على مدار السنة وهي على الشكل التالي:

* تذكار مولده في 24 حزيران.
* تذكار قطع رأسه في 29 آب.
* تذكار الحبل به في 23 أيلول.
* تذكار العيد الجامع في 7 كانون الثاني.
* تذكار وجود أوّل وثاني لهامته في في 24 شباط.
* تذكار ثالث لوجود هامته في 25 آيار.

الليتورجية تخبر عن القدّيس يوحنا:

– هو الوسيط بين العهدين القديم والجديد وخاتمة الأنبياء .

– هو مقام من الشريعة والنعمة في آن، مختتماً الأولى ومفتتحاً الثانية .

– هو خاتمة الناموس وباكورة النعمة الجديدة.

– هو مساوٍ للملائكة بسيرته الغريبة وقد أجاز حياته كمثل ملاك على الأرض، وسكن القفر "منذ عهد الأقمطة" .

– هو نموذج الزهد والبتولية وحياة التوبة واللاهوى.

– هو زعيم الرهبان وساكن القفار.

– هو لا يكفّ عن الإعداد لمجيء السيّد فينا.

– شهادة القدّيس يوحنا للمسيح هي في كلّ جيل ولكلّ جيل. "أعدّوا طريق الرب. أجعلوا سبله قويمة".

والقدّيس يوحنا المعمدان له عدّة أسماء أو ألقاب مرتبطة برسالته:

– ملاك الصحراء: هذه التسمية أو اللقب هو نتيجة نبؤة أتت في سفر ملاخي في القرن الخامس قبل الميلاد تقريبًا. وكلمة ملاخي هي كلمة عبرية تعني "ملاكي" أو "رسولي". وهي تعني هنا ملاك الرّب المرسل من قبله والذي يُعلن خلاصه.

– خاتمة أنبياء العهد القديم: هو آخر نبيّ أعلن مجيء الرّب يسوع فكان وسيطًا بين العهدين القديم والجديد.

– السابق: كلمة سابق تعني الذي يأتي قبله: هذه هي قداسته أنّه إعتبر نفسه لا شيء أمام إلهه.

– الصابغ: كلمة الصابغ مشتقّة من فعل صبغ وهذا يعني التغطيس الكامل من أجل محو ما هو قديم وأخذ حلّةً جديدة. ولهذا الفعل معنى لاهوتيٍ كبير جدًا في المسيحية فهو يشير إلى موت وقيامة يسوع.

فبشفاعات القديس النبي يوحنا المعمدان، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.